@ 597 @ ويغضبه ، من الكفر والمعاصي . ! 2 2 ! يترتب على ذلك ، أن تتقوا ا تطيعونني . وكانوا مع شركهم يبخسون المكاييل والموازين ، فلذلك قال لهم : ^ (أوفوا الكيل) ^ أي : أتموه وأكملوه ! 2 2 ! الذين ينقصون الناس أموالهم ويسلبونها ، ببخس المكيال والميزان . ! 2 2 ! أي : بالميزان العادل ، الذي لا يميل . ! 2 2 ! أي : الخليقة الأولين ، فكما انفرد بخلقكم ، وخلق من قبلكم من غير مشاركة له في ذلك ، فأفردوه بالعبادة والتوحيد ، وكما أنعم عليكم بالإيجاد والإمداد بالنعم ، فقابلوه بشكره . قالوا له ، مكذبين له ، رادين لقوله : ! 2 2 ! فأنت تهذي وتتكلم كلام المسحور ، الذي غايته ، أن لا يؤاخذ به . ! 2 2 ! فليس فيك فضيلة ، اختصصت بها علينا ، حتى تدعونا إلى اتباعك . وهذا مثل قول من قبلهم ومن بعدهم ، ممن عارضوا الرسل بهذه الشبهة التي لم يزالوا ، يدلون بها ويصولون ، ويتفقون عليها ، لاتفاقهم على الكفر ، وتشابه قلوبهم . وقد أجابت عنها الرسل بقولهم : ! 22 ! . ! 2 2 ! وهذا جراءة منهم وظلم ، وقول زور ، قد انطووا على خلافه . فإنه ما من رسول من الرسل ، واجه قومه ودعاهم ، وجادلهم وجادلوه ، إلا وقد أظهر ا على يديه من الآيات ، ما به يتيقنون صدقه وأمانته ، خصوصا شعيبا عليه السلام ، الذي يسمى خطيب الأنبياء ، لحسن مراجعته قومه ، ومجادلتهم بالتي هي أحسن . فإن قومه قد تيقنوا صدقه ، وأن ما جاء به حق ، ولكن إخبارهم عن ظن كذبه ، كذب منهم . ! 2 2 ! أي : قطع عذاب تستأصلنا . ! 2 2 ! كقول إخوانهم ! 2 2 ! ، أو أنهم طلبوا بعض آيات الاقتراح ، التي لا يلزم تتميم مطلوب من سألها . ^ (قال) ^ شعيب عليه السلام : ! 2 2 ! أي : نزول العذاب ، ووقوع آيات الاقتراح ، لست أنا الذي آتي بها وأنزلها بكم ، وليس علي إلا تبليغكم ونصحكم وقد فعلت ، وإنما الذي يأتي بها ، ربي العالم بأعمالكم وأحوالكم ، الذي يجازيكم ويحاسبكم . ! 2 2 ! أي : صار التكذيب لهم ، وصفا والكفر لهم ديدنا ، بحيث لا تفيدهم الآيات ، وليس بهم حيلة إلا نزول العذاب . ^ (فأخذهم عذاب يوم الظلمة) ^ أظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها مستلذين ، لظلها غير الظليل ، فأحرقهم بالعذاب ، فظلوا تحتها خامدين ، ولديارهم مفارقين ، وبدار الشقاء والعذاب نازلين . ! 2 2 ! لا كرة لهم إلى الدنيا ، فيستأنفوا العمل ولا يفتر عنهم العذاب ساعة ، ولا هم ينظرون . ! 2 ! 2 دالة على صدق شعيب ، وصحة ما دعا إليه ، وبطلان رد قومه عليه . ! 2 2 ! مع رؤيتهم الآيات ، لأنهم لا زكاء فيهم ، ولا خير لديهم ! 22 ! . ! 2 2 ! الذي امتنع بقدرته ، عن إدراك أحد ، وقهر كل مخلوق . ! 2 2 ! الذي ، الرحمة وصفه ومن آثارها ، جميع الخيرات

في الدنيا والآخرة ، من حين أوجد ا العالم إلى ما لا نهاية له . ومن عزته ، أن أهلك أعداءه حين كذبوا رسله ، ومن رحمته ، أن نجى أولياء ومن معهم من المؤمنين . ! 2 ! 2 لما ذكر قصص الأنبياء مع أممهم ، وكيف دعوهم ، وما ردوا عليهم به ، وكيف أهلك ا أعداءهم ، وصارت لهم العاقبة . ذكر هذا الرسول الكريم ، والنبي المصطفى العظيم وما جاء به من الكتاب ، الذي فيه هداية لأولي الألباب فقال : ! 2 2 ! فالذي أنزله ، فاطر الأرض والسموات ، المربي جميع العالم ، العلوي والسفلي ، وكما أنه رباهم بهدايتهم لمصالح دنياهم وأبدانهم ، فإنه يربيهم أيضا ، بهدايتهم لمصالح دينهم وأخراهم . ومن أعظم ما رباهم به ، إنزال هذا الكتاب الكريم ، الذي